نماذج من (المعرفة والتاريخ) للبسوي

*مبحث فى* دراسات فى تاريخ الرواة وطبقاتهم

*إعداد / شيماء عبد المجيد محمد زهران*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*shaimaa.abdelmajeed@mediu.ws*

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى نماذج من (المعرفة والتاريخ) للبسوي
الكلمات المفتاحية – المجلد ، يتناول ، السيرة النبوية**

**المقدمة.I**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة نماذج من (المعرفة والتاريخ) للبسوي**

 **.عنوان المقالII**

**كتاب (المعرفة والتاريخ) لأبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي أو الفسوي الذي توفي سنة مائتين وسبع وسبعين، يقول محقق هذا الكتاب: فُقد المجلد الأول من كتاب (المعرفة والتاريخ).**

**وهو يتناول التأريخ على السنين، ويشتمل على السيرة النبوية، وعصر الراشدين، والعصر الأموي، وخلافة السفاح -أبو العباس السفاح الخليفة العباسي- يقول: وفيما يلي عرض لمادة المقتطفات التي اقتبستها الكتب الأخرى من هذا القسم المفقود مرتبة على أساس الزمن مما يوضح إطار القسم المفقود ويبين أهميته، فقد ذكر عمر الأرض، ومساحتها، وعدد الأيام التي خلقها الله تعالى فيه وعدد السنين بين بعث الأنبياء... إلى آخر ما ذكر من نصوص عن هذا المفقود.**

**والذي يهمنا هو أن هذا الرجل يتكلم عن المحدثين بصفة أساسية، لكنه غير مرتب تمامًا، إنما يذكر كثيرًا من المحدثين دون ترتيب، وقد حاول المحقق أن يضع تراجم بين قوسين لبعض العلماء أو بعض الرواة الذين ترجم لهم البسوي -أو الفسوي- لكن هذه العناوين أو التراجم قد توحي بأن كل ما تحتها يتعلق بهذا الرجل، وليس الأمر كذلك.**

**ولنبدأ مثلًا بما في الجزء الثاني من هذا الكتاب في صفحة ستمائة وأربع وثلاثين، هناك عنوان في منتصف الصحيفة: سليمان بن مهران الأعمش، هو هذا الإمام المشهور، قال يعقوب: حدثنا بن نمير، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق عن البراء، قال: "ما كل ما نحدثكم سمعناه من رسول الله ولكنا سمعنا وحدثنا أصحابنا، ولكنا لا نكذب"، ثم يقول: سمعت أبا نعيم قال: حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة: ((أن رسول الله أهدى -يعني: إلى البيت- غنمًا))، ثم قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا الأعمش عن إبراهيم قال: قال علقمة: حفظت وأنا شاب، فكأني أنظر إليه في قرطاس أو ورقة.**

**حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا الأعمش عن سفيان عن سلمة قال: قال عبد الله: ((كنا إذا صلينا خلف النبي قلنا: السلام على الله وعلى عباده، وعلى جبريل وميكائيل السلام، وعلى فلان وفلان، فالتفت إلينا رسول الله فقال: إن الله هو السلام، وإذا صلى أحدكم فليقل: التحيات لله، والصلوات، والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد صالح لله في السماء والأرض، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله)).**

**ثم قال: حدثنا أبو بكر الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عمر بن سعيد وغيره عن الأعمش قال: أتيت الشعبي في شيء يسير؛ فقال: مثلك يأتي في مثل هذا! ثم قال لي الشعبي: كيف تقرأ: "والله ربِنا، أو ربَنا"؟ قال: وكيف تقرأ: "إن الله لا يَهدي من يضل"، أو "لا يُهدي من يضل"؛ فقلت: "إن الله لا يَهدي من يضل"؛ فقال الشعبي: سمعت علقمة يقرؤها هكذا: "والله ربَنا"، و"لا يُهدي من يضل".**

**ثم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، قال: كنت إذا خلوت بأبي إسحاق حدثنا بحديث عبد الله غضًّا، ثم قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا الأعمش، قال: لولا القرآن لكنت بقالًا، قال سفيان: قال عاصم للأعمش: أليس قد قرأت علي؟! قال: بلى، ولكن انتجعت وتركت، يعني: ذهب إلى غيره، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا سفيان عن الأعمش، قال: عرف أبي رجلًا بالشبه، فقالوا: إنه أخوه، فاختصموا إلى مسروق بن الأجدع فحدثه، ثم قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن الأعمش، قال: عرف أبي أخًا له فتوفي أخوه وترك مالًا؛ فقال موالي أخي لأبي: ليس لك من ميراثه شيء، فأخبرني إياس بن عياش الكاهلي، قال: فانطلقت أنا وأبوك إلى مسروق، وهو على القضاء؛ فقال مسروق: تشهدون أنه قد كان يحرم منه ما يحرم الأخ من أخيه، ويصل ما يصل الأخ من أخيه؟ قلنا: نعم، فأعطاه ماله أجمع.**

**ثم قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا الأعمش عن أبيه مهران: أن مسروقًا ورثه من أخ له، وكان حميلًا، والحميل المحمول النسب، بأن يقول الرجل لآخر: هو ابني، أو أخي، ليزوي ميراثه عن مواليه، فلا يصدق إلا ببينة، وقال البسوي: وحديث سفيان وأبي إسحاق والأعمش ما لم يعلم أنه مدلس -لأن هؤلاء كلهم مدلسون- يقوم مقام الحجة، وذلك إذا كانوا يصرحون بالسماع، أو تقوم الشواهد والدلائل والقرائن على أن واحدًا منهم لم يدلس، قال: وأبو إسحاق والأعمش مائلان إلى التشيع، المراد هنا حب آل البيت، حب علي > والأعمش ولاؤه لبني كاهل، وكاهل فخذ من بني أسد، وولاؤه ولاء عتاقة.**

**وهذه الترجمة كلها ليست -كما قلنا- هي كلها عن الأعمش، لكن ليست كلها في ترجمة الأعمش، وإنما بعضها أو كثير منها، الأعمش إنما هو راوٍ فقط للحديث أو للأثر.**

**ثم انتقل إلى شيء ذكره عن منصور بن المعتمر، وذكر المحقق بين معكوفين عنوان: منصور بن المعتمر، قال البسوي تحته: حدثنا قبيصة، قال: حدثنا سفيان عن منصور -يعني: ابن المعتمر هذا- عن إبراهيم عن علقمة، قال: "اختلف -يعني: علقمة- إلى عبد الله شهرًا في امرأة توفي عنها زوجها ولم يدخل بها، ولم يفرض لها صداقًا؛ فقال: لها مثل صداق نسائها، وعليها العدة، ولها الميراث، قال معقل بن سنان الأشجعي: ((قضى رسول الله في امرأة منا يقال لها: بروع بنت واشق، من بني رواس بن كعب مثل الذي قضيت))، ففرح عبد الله بذلك، ثم قال: حدثنا قبيصة، قال: حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة < قالت: ((كنت أغتسل أن ورسول الله  من الإناء الواحد كلانا جنب، ويخرج رأسه من المسجد وهو معتكف، وأنا حائض فأغسله، ويأمرني فأتزر، ثم يباشرني، وأنا حائض)).**

**ثم قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: رأيت منصورًا، وسمع وقع الألواح قام -الألواح التي تكتب فيها الأحاديث عند سمع ذلك- ولم يحدث، هذا معناه، وقال: حدثنا سفيان، قال: كان منصور في الديوان، وكان إذا أتته النوبة لبس ثيابه وحرس، يعني: إذا أتته نوبة حراسته أو الوقت الذي خصص لأن يحرس فيها، قال منصور لأمه: إن أردت الأزواج وكان لك حاجة بالأزواج، فلا يمنعك مكاني، قال سفيان: مراده بِرها، قال الحميدي: منصور بن المعتمر أبو عتاب السلمي من الفراقد من آل عتبة بن فيروز، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: قال لي حماد بن زيد: رأيت منصورًا بمكة، فكان فيه خشية، وما أراه كان يكذب، قال علي: قال: كان منصور أثبت الناس في مجاهد، وقال: هذا أثبت من ابن أبي نجيح في كل شيء مجاهد وغيره.**

**ثم قال البسوي: وقال أحمد بن حنبل: سلمة متقن الحديث، وقيس بن مسلم متقن للحديث، أيضًا لا تبالي إذا أخذت عنهما حديثهما، قلت: حديث سماك مضطرب، قال: نعم، قال أحمد: حدثنا المؤمل، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عبد الملك بن أبي بشير، قال سفيان: وكان شيخ صدق وواقد، قال أحمد: يعني مولى زيد بن خليدة والحكيم بن الديلم كانا شيخي صدق، قال البسوي: حدثني أبو سعيد الأشج، قال حفص: سألت الأعمش عن اسم أبي رزين، قال: مسعود بن مالك، ثم قال: حدثنا أبو نعيم وقبيصة، قال: حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل أبا يحيى قال: سمعت جندب يقول: قال رسول الله: ((من يسمع يسمِّع الله به، ومن يراء يراء الله به)).**

**ثم قال: حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، قال: حدثني أبي عن أبيه عن سلمة عن زيد بن أرقم قال: "كنا مع رسول الله في سفر فسمعت عبد الله بن أُبي يقول: {ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ} [المنافقون: 8] فأتيت رسول الله فأخبرته فنزلت سورة "المنافقين" كلها، وأنزل الله عذري وتصديقي"، ثم قال: حدثنا خلاد بن أسلم، قال: أخبرنا النضر، قال: أخبرنا شعبة، قال: حدثنا سلمة، قال: سمعت أبا جحيفة يحدث عن النبي قال: حدثنا قبيصة، قال: حدثنا سفيان عن جندب بن أبي ثابت أبي يحيى، قال: سمعت بن عمر يقول: "يا أهل العراق تأتون بالمعضلات"، وسمعت ابن عمر، وسئل عن اللقطة؛ فقال: "ادفعها إلى الأمير"، ثم قال: حدثنا أبو الوليد وحجاج، قال: حدثنا شعبة عن حبيب، قال: سمعت ابن عباس وسأله رجل فقال: إني أكون بالسواد -يعني: بأرض السواد بالعراق- فأتقيل، يقول المحقق: هكذا في الأصل، ولعلها: فأتنفل، ولا أريد أن أزداد، وإنما أريد أن أدفع عن نفسي، فقرأ هذه الآية: {ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ} [التوبة: 29] لا تنزع الصغار من أعناقهم وتجعله في عنقك.**

**ثم قال: حدثنا أحمد بن الخليل، قال: سمعت علي بن عاصم يقول: يزيد بن أبي زياد أكبر من إبراهيم النخعي بنحو من عشرين سنة، ثم قال: حدثني أبو سعيد الأشج، قال: حدثنا حفص عن أبي إسحاق الشيباني قال: خرجت إلى خراسانَ، وما يُذكر إبراهيم وجعته، وقد أفتى ومات، قال: وروى إسماعيل بن أبي خالد عن حبيب بن الكندي، وهو حبيب بن أبي ثابت أبو يحيى، ثم قال: حدثني أبو زيد سعيد بن الربيع، وحجاج بن منهال، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني أبو إسحاق، قال: سمعت عبد الله بن أبي بصير عن أبي بن كعب قال: ((صلى رسول الله صلاة الصبح؛ فقال: أشاهد فلان؟ قالوا: لا، قال: أشاهد فلان؟ قال: إن هاتين الصلاتين من أثقل الصلوات على المنافقين، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حَبْوًا، والصف الأول على مثل صف الملائكة، ولو تعلموا فضيلته لابتدرتموها، صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده، وصلاة الرجل مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل، ما كانوا أكثر فهو أحب إلى الله).**

**ثم قال: حدثنا عبيد الله بن موسى وعبد الله بن رجاء عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن أبي بصير عن أبي بن كعب قال: وحدثنا سليمان بن عبد الرحمن، قال: حدثنا شعيب، قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن خالد بن ميمون عن أبي إسحاق عن عبد الله بن أبي بصير عن أبيه عن أبي بن كعب، قال: وحدثنا الحسن بن الربيع، قال: حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن العيذار بن حريث عن أبي بصير، قال: قال أبي بن كعب: قال: وحدثنا عبيد الله بن معاذ، قال: حدثنا إبراهيم، قال: حدثنا شعبة... إلى آخره، أتى بأسانيد لهذا الحديث.**

**ومن هذا كله ندرك -كما قلنا- أنه قد يأتي بروايات عدة عن أحد المحدثين بعضها عنه وعن صفاته، أو عن جرحه أو تعديله، وبعضها إنما هو في السند فقط يروي هذه الرواية أو تلك، وكما قلنا أيضًا: قد تكون تحت الترجمة -التي وضعها المحقق- بعض الروايات التي ليست هي عن شئون، أو عن أخبار، أو عن أحوال صاحب هذه الترجمة، فليس هناك ترتيب معين، وهذا شأن هذه التواريخ الأولى، ليس فيها الترتيب الدقيق الذي وجدناه بعد ذلك، ونجد أنه يسوق الأخبار بأسانيده وبأسانيدها، كما نجد أنه يذكر بعض الآثار وبعض الأحاديث، ويذكر كثيرًا عن الرواة، وعن صفاتهم، وعن أحوالهم. ونكتفي بهذا القدر لهذه النماذج لكتاب (المعرفة والتاريخ) للبسوي أبي يوسف يعقوب البسوي.**

**المراجع والمصادر**

1. **(علم رجال الحديث)**

**تقي الدين الندوي المظاهري، المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، 1987م.**

1. **(علم الرجال وأهميته)**

**عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني, دار الراية للنشر والتوزيع, 1417هـ.**

1. **(علم طبقات المحدثين: أهميته وفوائده)**

**أسعد سالم يتم، مكتبة الرشد, 1994م.**

1. **(تاريخ خليفة بن خياط)**

**خليفة بن خياط الشيباني، تحقيق: أكرم ضياء العمري, بيروت، مؤسسة الرسالة, 1977م.**

1. **(الطبقات)**

**خليفة بن خياط الشيباني، الرياض، دار طيبة،1982م.**

1. **(التاريخ الكبير)**

**عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، بيروت، دار الكتب العلمية، 1884م.**

1. **(الجرح والتعديل)**

**عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1952م.**

1. **(مناهج المحدِّثين في رواية الحديث بالمعنى)**

**عبد الرزاق بن خليفة الشايجي، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر، 1419هـ.**

1. **(الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين)**

**أحمد محرم الشيخ ناجي, مطبعة الصفا والمروة, 2001م.**

1. **(من روى عن أبيه عن جده)**

**الزين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا، تحقيق: فيصل الجوابرة، المعلا، الكويت، مكتبة ابن سعد محمد بن سعد، 1988م.**

1. **(الرواة من الأخوة والأخوات)**

**علي بن المديني أبو داود السجستاني، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، دار الراية للنشر والتوزيع، 1988م.**

1. **(الكنى والأسماء)**

**محمد بن أحمد الدولابي،حيدر آباد، دائرة المعارف النظامية، 1322هـ.**

1. **(طبقات الحنابلة)**

**محمد بن محمد بن الحسين البغدادي أبو يعلى الحنبلي، مطبعة السّنة المحمدية، 1371هـ.**

1. **(الطبقات الكبرى)**

**ابن سعد محمد بن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار بيروت للطباعة والنشر، 1405هـ.**